دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، خريف ۱۳۹۹، العدد السابع والأربعون: صص ۳۷- ۵۶

الصّور التشبيهية فی القرآن؛ آثارها النفسيّة وعناصرها

زهرا نادعلی*

تاريخ الوصول: ۹۸/۱۰/۹
تاريخ القبول: ۹۹/۲/۱۲

الملخّص

القرآن الكريم قد إتّخذ من الصّور التشبيهية وسيلته التی يخاطب بها النّاس ويقرّب لهم المعانی البعيدة، ويوضح لهم الصّور الذّهنيّة المجرّدة، ويضرب لهم الأمثال بالواقع المحسوس المشاهد الّذی يخضع لمعطيات الحواس الخمسة الظاهرة. إنّ القرآن الكريم يستخدم مصادر الطبيعة للتّذكير بعظمة اللّه وبرّه وعدله ويری أنّ كثيراً من هذه الصّور مستمدّة من البيئة. هذا الإعتماد من القرآن علی الطبيعة والكون فی تشبيهاته وبراهينه هو سرّ خلود القرآن وسرّ عمومه لكلّ النّاس فی كلّ البيئات وكلّ العصور، لأنه يستند إلی مقوّمات لا تتبدّل ولا تتغيّر. تلك المقوّمات هی الإنسان والطّبيعة. هناك نماذج عديدة للصّورة التّشبيهية القرآنيّة بلغت حداً فائقاً فی الإعجاز البيانی، وتناولت جميع الموضوعات من الوعد والوعيد والتّرغيب والتّرهيب والتّوجيه والتّشريع ممّا يؤكّد مكانة هذا التّعبير البيانی فی قوّة التّأثير والتّبليغ. تهدف هذه المقالة إلی دراسة الآثار الّتی تحدّثه التشبيهات القرآنية فی نفوس البشر مصحوبا بمقدّمة، ثم تهتمّ بالدوافع والانفعالات فی النّفس البشريّة إثر الصّور التشبيهية، وأخيرا تشير إلی التخييل والابتكار والجدة واللون من عناصر التشبيهات القرآنية.

الكلمات الدليلية: الصّور التّشبيهية، الدّوافع، الابتكار، اللّون.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هيئة التدريس بجامعة بيام نور. Zh_nadali@yahoo.com

المقدّمة

يتّخذ القرآن الكريم الصورة التشبيهية وسيلة للتعبير عن معانيه المختلفة، لأنّ الصورة أقوى تأثيرا فی النفوس من التعبير المجرّد، كما أنها تزيد من وضوح هذه المعانی فی أذهان حين تعرض فی صور محسوسة قريبة من الإدراک والفهم. لقد تضمّن القرآن الكريم كثيراً من الآيات الّتی تحدّثت عن طبيعة تكوين الإنسان، ووصفت أحوال نفسه المختلفة، وأوضحت أسباب إنحرافها ومرضها، وسبيل تهذيبها وتربيتها وعلاجها. وذلک أمر طبيعیّ فی كتاب أنزله الله تعالی لهداية الإنسان وتوجيهه وتربيته وتعليمه. والآيات الواردة فی القرآن الكريم عن النّفس بمثابة المعالم الّتی يسترشد بها الإنسان فی فهم نفسه وخصالها المختلفة، وفی توجيهه إلی الطريق السليم فی تهذيبها وتربيتها.

يری المتأمّل للتّشبيهات القرآنيّة أنّها قد إستمدّت مصادرها من الكون والطبيعة:

١.الطبيعة الصامتة وهی الجماد والنبات.

٢.الطبيعة المتحركة وتشمل الإنسان والحيوان.

ولم تكتف بذلک، بل أخذت بعض عناصرها من عالم الغيب أيضاً.

يقول *أحمد بدوی*: «أوّل ما يسترعی النّظر من خصائص التّشبيه فی القرآن أنّه يستمد عناصره من الطّبيعة وذلک سرّ خلوده»(بدوی، ١٩٥٠م: ١٩٦).

إنّه باق ما بقيت هذه الطبيعة، فهو يؤثّر فی النّاس جميعاً علی إختلاف أجناسهم، لأنّهم يدركون عناصره ويرونها قريبة وبين أيديهم وتحت سمعهم وبصرهم، فإنّک لا تجد فی القرآن «تشبيهاً مصنوعاً يدرک جماله فرد دون آخر، ويتأثّر به إنسان دون إنسان» (نفس المصدر: ١٩٦).

سابقية البحث

هناک مقالات وبحوث كتب ولكنها لم ترتبط ارتباطا وثيقا بما نرمی إليه فی هذا المقال منها مقالة «بلاغة التشبيه فی القرآن الكريم» فی مجلة التراث العربی العدد ٥٤، ١۴١۴ق *لسيد علی مير لوحی فلاورجانی*، ودراسات أخری تكون أكثرها حول نهج البلاغة منها «الصورة الفنية فی كلام الإمام علی» ١٩٩۶م، مجلة المنهاج، العدد ٥، للباحث *خالد محی الدين القادعی* ومقالة «بررسی زيباشناسی تشبيه در نهج البلاغة، حكمت‌ها»

۱۳۸۹ش، مجلة أدب، جامعة باهنر كرمان، العدد ۲۸، للباحث *غلامرضا كريمی فرد* و*رضا نيكدل* ومقالة «لمحات من علم الحيوان فی نهج البلاغة» ۱۹۸۷م، مجلة تراثنا العلمی، للباحث *جليل أبوالحب* والتی تناول الجانب العلمی البحث لبعض الكائنات المذكورة فی نهج البلاغة. ومقالة «دلالة المجاز اللغوی فی نهج البلاغة»، مجلة كلية الآداب، العدد ۹۷، للباحث *مهند محسن عبدالرضا*، والتی لم تتطرق إطلاقا لما نحن بصدده بل تناول موضوعات متفرغة ولم تسلط الضوء على ما نرمی إليه فی هذا البحث.

وما يهمّنا هنا الحديث عن الاثر الّذی تحدّثه الصّورة التّشبيهية فی النّفس البشريّة.

إثارة الدّوافع بالتّرغيب والتّرهيب

حينما يكون لدی الإنسان دافع قویّ ليحصل على هدف ما، فإنّ حصوله على هذا الهدف الّذی يشبع الدّافع لديه «يعتبر ثواباً أو مكافأة تسبب الشعور باللّذة أو السّرور والرّضا»(نجاتی، ۱۹۹۳م: ۱۶۹).

والفشل فی الحصول على هذا الهدف «يعتبر نوعاً من العقاب الّذی يسبّب له الشّعور بالألم، أو الضّيق والكدر»(نفس المصدر: ۱۶۹) والإنسان يميل بفطرته إلى ما يجلب له اللذة، ويتجنّب ما يجلب له الألم.

ولذلک كان الإنسان ميّالاً بطبيعته «إلى تعلّم الإستجابات أو الأفعال الّتی تؤدّی إلى الحصول على الثّواب وإلى تجنّب الإستجابات أو الأفعال الّتی تؤدّی إلى الفشل أو العقاب» (نفس المصدر: ۱۶۹).

وقد إهتمّ القرآن فی الدّعوة إلى الإيمان باللّه الواحد، بإثارة دوافع النّاس«بترغيبهم فی الثّواب الّذی سيحظی به المؤمنون فی نعيم الجنّة، وبترهيبهم من العقاب أو العذاب الّذی سيلحق بالكافرين فی نار جهنّم»(نفس المصدر: ۱۶۹).

وآيات التّرغيب الّتی تعرض نعيم الجنّة، تبعث فی المسلمين الأمل للحصول على هذا النّعيم، وتدفعهم إلى التّمسّک بمنهج اللّه فی حياتهم، آملين أن يكونوا من أهل الجنّة، والآيات الّتی تصف عذاب جهنّم، تبثّ فيهم الرّهبة من هذا العذاب الأليم الّذی ينتظر الكفّار والمنافقين والعصاة. ويدفعهم ذلک إلى تجنّب الذّنوب والمعاصی وكلّ ما يغضب اللّه ورسوله، آملين أن ينجيهم اللّه من عذاب جهنّم.

وهكذا كان المسلمون يتأثّرون بدافعين قويّين:

- الرّجاء فی الرّحمة، یدفعهم إلی أن یعیشوا فی حیاتهم الدّنیویّة وفق منهج الله.
- والخوف من عذاب اللّه، یدفعهم إلی الإبتعاد عن المحرّمات والمعاصی.

إنّ شعور الإنسان بهذین الدّافعین یجعلانه، کما یقول *عبد الرّحمن حبنکة* «یتّجه بمحرّض ذاتیّ إلی ما یراد توجیهه له»(حبنکة، ١٩٩٢م: ٨٦).

ویلاحظ أنّ القرآن لا یعتمد علی التّرهیب من عذاب جهنّم فقط لإثارة الدّافع لقبول الإسلام، وإنّما یعتمد أیضاً إلی التّرغیب فی الاستمتاع بنعیم الجنّة، لأنّ استخدام التّرهیب وحده، أو التّرغیب وحده «قد لا یکون مفیداً الفائدة المرجوّة فی تعدیل السّلوک وتوجیهه»(نجاتی، ١٩٩٣م: ١٧٠)

فاستخدام التّرهیب لوحده قد یملأ لنفس بالرهبة فتیأس من رحمة اللّه واستخدام التّرغیب لوحده، «قد یؤدی إلی استیلاء الأمل فی رحمة اللّه علی النّفس ممّا قد یوکلها إلی الدّعة والتّهاون والغفلة»(نفس المصدر: ١٧٠).

فالقرآن یعتمد علی مزیج من التّرهیب والتّرغیب، یقول *عبد الرحمن حبنکة* معلّلاً ذلک: «لیحرّص طمع الطّامعین بفضله، حتّی یؤمنوا ویسلموا ویعملوا صالحاً، ولیثیر خوف الخائفین من عذابه، حتّی یجتنبوا ما یسخطه سبحانه من عقیدة أو نیّة أو عمل»(حبنکة، ١٩٩٢م: ٩٠).

لقد کان للصّورة التّشبیهیة فی القرآن دور کبیر فی إثارة هذین الانفعالین الخوف والرّجاء وإلیک الأمثلة:

- أمثلة التّرهیب: قال تعالی: ﴿وجعلنا جهنّم للکافرین حصیراً﴾(الإسراء/٨)

تعرض هذه الصّورة جهنّم حصیراً للکافرین «تحصرهم وتجمعهم من أطرافهم وتسعهم جمیعاً»(سید قطب، ١٩٦٦م: ١٢٣).

قال تعالی: ﴿إنّا أعتدنا للظّالمین ناراً أحاط بهم سرادقها وإن یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشّراب وساءت مرتفقاً﴾(الکهف/٢٩)

فی هذا المشهد تبدو النّار فی هیئة السّرادق تحیط بالکافرین «فإن استغاثوا من الحرّ والظّمأ أغیثوا بماء کدردیّ الزّیت المغلیّ، یشوی الوجوه والجلود بله الحلوق والأمعاء»(سید قطب، ١٩٦٦م: ١٦١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ شجرة الزّقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم﴾(دخان/ ۴۶-۴۴)

صورة تعرض المجرمين وهم يتناولون من هذاالزّقوم الّذى هو كـدرديّ الزّيـت، ويغلـى فى بطونهم كغلى الحميم.

- أمثلة التّرغيب: يصف القرآن نعيم الجنّة ومن ألوان هذا النّعـيم الحـور العـين. يقـول تعالى: ﴿وحورٌ عينٌ كأمثالِ اللؤلؤِ المكنونِ﴾ فالحور أشبه باللؤلؤ المخبوء الّذى «لم يُعرض بعـد للأنظار، ولم تخدشه ولم تثقبه يد»(سيد قطب، ۱۹۹۶م: ۱۱۰).

يقول تعالى: ﴿سابِقوا إلى مغفرةٍ من ربِّكم وجَنّةٍ عرضُها كعرضِ السّماءِ والأرضِ أُعِدَّت للّذين آمنوا بالله ورُسُلِه﴾(الحديد/۲۱)

فى هذا المشهد نرى المساحة الواسعة الّتى تشغلها الجنّة «وهى مساحة واسعة شـاملة تفسح المجال لتصور مشاهد النّعيم الحافل فى هذا المجال الفسيح»(سيد قطب، ۱۹۹۶م: ۲۱۲).

أثر الصّورة التشبيهية فى الانفعالات

إقتضت حكمة الله تعالى أن يزوّد الإنسان بانفعالات تعينه على الحياة والبقاء.

فانفعال الخوف، يقول *نجاتى*: «يدفعنا إلى تجنّب الأخطار الّتى تهدّد حياتنـا»(نجـاتى، ۱۹۹۳م: ۷۱). وانفعال الغضب «يدفعنا إلى الـدّفاع عـن الـنّفس وإلـى الصّـراع مـن أجـل البقاء»(نفس المصدر: ۷۱). وانفعال الحبّ هو «أساس تآلف الجنسين وانجـذاب كـلّ منهـا إلى الآخر من أجل بقاء النّوع»(نفس المصدر: ۷۱). وقد تعرض القرآن الكـريم لكثيـر مـن الانفعالات الّتى يشعر بها الإنسان مثل «الحبّ والخوف والغضـب والكـره والحـزن والحيـاة والحسد والغيرة والكبر والعجب والزّهو والنّدم والخزى و...»(نفس المصدر: ۷۷).

۱.الخوف

«إنّ إنفعال الخوف من الانفعالات الهامّة فى حياة الإنسان وهو انفعال فطرى يشـعر بـه الإنسان فى مواقف الخطر الّتى تلحـق بـه الأذى والضّـرر، أو الّتـى تهـدّد حياتـه بـالهلاك والموت»(نفس المصدر: ۹۸). وللخوف فائدة فى حيـاة الإنسـان، لأنّـه يدفعـه إلـى تجنّـب مواقف الخطر وإلى الابتعاد عن كلّ ما يجلب له الأذى والضّرر. كما يستطيع الإنسان أيضاً،

إذا توقّع وقوع الخطر، أن يتّخذ وسائل وقائية تقيه من الخطر قبل وقوعه. فالخوف إذاً مفيد للانسان من هذا الجانب، فهو يساعده على التّهيؤ لمواقف الخطر وعلى الاستعداد لها وليست فائدة الخوف مقصورة على وقاية الإنسان من أخطار الدّنيوية وإنّما من أهم فوائده «أنّه يدفع المؤمن إلى إتقاء عذاب الله فى الحياة الآخرة»(نجاتى، ۱۹۹۳م: ۷۲).

فالخوف من عقاب الله يدفع المؤمن إلى تجنّب المعاصى والمحرّمات، ويدعوه إلى التمسّک بتقوى الله والانتظام فى عبادة الله وعمل كلّ ما يرضيه. لقد ساهمت الصّورة القرآنيّة بتصوير انفعال الخوف، الّذى ينتاب الإنسان عند زلزله السّاعة الّتى تهزّ الإنسان هزّاً شديداً، فيفقد القدرة على التّفكير، والسّيطرة على نفسه، حتّى يصبح يترنّح ترنّح السّكارى من غير سُكر.

يقول تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقوا ربَّكم إِنَّ زلزلَةَ السَّاعة شيءٌ عظيمٌ يوم تَرَونها تَذهَلُ كلُّ مرضعةٍ عمّا أرضعت وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حملَها وترى النَّاسَ سكارى وما هم بسكارى ولكنَّ عذابَ اللّهِ شديدٌ﴾ (حج/۲) لقد إتّخذ القرآن الإنسان فى أحوال مختلفة مشبهاً به.

يجد فى السّكارى الّذين «فقدوا التّمييز وأضاعوا الرّشد»(درويش، ۱۴۱۲ق، ج۶: ۳۸۹) صورة لحالة النّاس فى أثناء يوم القيامة العصيب.

«قدمت الصّورة مشهداً مرعباً للون من ألوان عذاب جهنّم فى يوم الآخر. نار تحيط بالظّالمين كالسّرادق «فلا سبيل إلى الهرب» ولا أمل فى النّجاة والإفلات، ولا مطمع فى منفذ تهب منه نسمة، أو يكون فيه استرواح»(سيد قطب، ۱۴۱۲ق، ج۵: ۳۸۵).

يوجد فى القرآن صور كثيرة، الغاية منها إثارة الخوف فى النّفس البشريّة، كى تلتزم بمنهج اللّه فى حياتها وإذا حادت عنه فسيحلّ بها ما حلّ بتلک الأمم السّابقة، الّتى عتت عن أمر ربّها، وابتعدت عن منهج اللّه فجاءها العذاب بصور شتّى.

قوله تعالى: ﴿فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين﴾(الأنبياء/۱۵)

قوله تعالى: ﴿إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾(يس/۲۹)

وعرض القرآن مشاهد لأهوال يوم القيامة، تثير الرّعب والخوف فى النّفس البشريّة، كى يستعدّ الإنسان لذلک اليوم، فيتجنّب الشّرک باللّه، ويبتعد عن المحرّمات والمعاصى فى حياته الدّنيا. كقوله تعالى: ﴿فإذا انشقّت السّماء فكانت وردة كالدّهان﴾(الرحمن/۳۷)

﴿يوم تكونُ السّماءُ كالمهلِ وتكونُ الجبالُ كالعهنِ﴾(المعارج/۹-۸)

﴿وسُيّرت الجبالُ فكانت سراباً﴾(النبأ/ ٢٠)
﴿يوم يكونُ النّاسُ كالفراشِ المبثوثِ وتكونُ الجبالُ كالعهنِ المنفوشِ﴾(القارعة/٥-٤)
﴿إنّها ترمي بشَرَرٍ كالقصرِ كأنّه جِمالاتٌ صفرٌ﴾(مرسلات/٣٣-٣٢)

٢.الحزن و النّدم

إنّ الحزن من الانفعالات المكدّرة الّتی يشعر بها الإنسان عندما يفقد شخصا عزيزا، أو شيئا له قيمة كبيرة، أو إذا حلّت به مصيبة ما، أو فشل فی تحقيق أمر هامّ. «فالحزن إنفعال مضاد للفرح والسّرور»(نجاتی، ١٩٩٣: ١٠٠) أمّا النّدم فهو حالة إنفعاليّة «تنشأ عن شعور الإنسان بالذنب وأسفه علی ارتكابه ولومه نفسه علی ما فعل، وتمنيه لو أنّه لم يفعل ذلک»(نفس المصدر: ١٠٣) ولوم الإنسان لنفسه وحسرته علی ما فعل من العوامل الهامّة فی تقويم شخصيّة الإنسان، ودفعه إلی تجنّب الأفعال الّتی تسبّب له ذلک النّدم. ومثاله قوله تعالی: (والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّی إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد اللّه عنده فوفّاه حسابه واللّه سريع الحساب). (النور/٣٩).

قدّم القرآن صوراً عديدة، تبرز حزن وندم الكافرين علی أعمالهم الّتی قاموا بها فی الحياة الدّنيا، ولم يحصدوا من ورائها غير الألم والحسرة كقوله تعالی: ﴿وقدمنا إلی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾(فرقان/٢٣) ورأی فی الغبار المنتثر فی الجوّ علی الارض، صورة لعدم نفع أعمال الكفّار الحسنة لهم.

العناصر النفسيّة للصّورة التّشبيهية

إنّ التّشبيه لون من ألوان التّصوير غير المباشر، ولكی يؤدّی بعده النّفسی، ويملک القدرة علی التّأثير فی المتلقی، وإثارة الانفعال المناسب لديه، لابدّ من توافر مجموعة من العناصر والقيم الفنّيّة النّفسيّة فيه من أهمّها:

١.التّخييل

التخييل هو فعل صناعة الخيال وعنصر الخيال هو القوة الفاعلة التی تمنح الصورة خصبها وحَيَويّتها، وهو الّذی يعدّ الرابط الاساس بين عالم الشعور وعالم الإدراک والفهم.

يعد التخييل ملكة أدبية تعين على تأليف الصور وتشكيلها بعد مزجها بالعواطف والمشاعر والأحاسيس، ويُرى الأشياء فى الطبيعة والواقع المحيط به أكثر وضوحاً وحدّة وصفاء.

وهو يغطى أحياناً ما فى اللغة من قصور ونقص، لما يعطى مفرداتها من توسع وزيادة فى معانيها بالجمع بين المتباعدات والمتنافرات بخلق علاقات بينها مناسبة تؤلف بينها وتجعلها كأنها من عالم واحد.

۲.الابتكار والجدة

لكى تستطيع الصّورة أن تمثل إعجاب النّفس، وتبادرها بالمعانى والدلالات الإيحائيّة التّخيلية الّتى لم تألفها من قبل، يجب أن تكون قائمة على الابتكار والجدّة. فالصّورة المبتكرة تثير فى النّفس الدّهشة والاستغراب، وتستدرجها إلى أن تتّخذ الموقف المناسب من التّجربة الشّعوريّة الّتى تعرض من خلالها، فمهمّة الصّورة كما يراها *عزالدّين إسماعيل*: «أن تستكشف لنا غير المعروف»(إسماعيل، لا تا: ۹۷).

فالمبدع حينما يستطيع بعقله الوقاد، وتأمّله العميق لأبعاد الصّورة ودقائقها، أن يعثر على صفة مشتركة بين المعنى الذّهنى المجرّد وبين الواقع المشاهد، بحيث لا يستطيع الإنسان العادى أن يجد فيها مثل هذه الصّفة المشتركة، أو يأتى عن طريقها. ثمّ ينسق عناصر الصّورة بما يتلاءم مع مشاعره وأفكاره، لا وفق الواقع المشاهَد، ويخرج بها من بعدها المكانى إلى بعدها النّفسى.

«ويربط بين عناصرها ومشاعره وأفكاره ربطاً غير متوقّع، يصنع لها به نسقاً مكانياً لم يكن لها من قبل بحيث تصبح الصّورة تعبيراً صادقاً عن الشّعور أو الفكرة، لا على أنّها وسيلة للنّقل، بل لأنّها هى الشّعور نفسه حينئذٍ»(ناجى، ۱۹۸۴م: ۱۵۹).

إنّ سعة الابتكار والجدة فى الصّورة التّشبيهية القرآنيّة سمة عامة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا ...﴾(ابراهيم/۱۸)

فأعمال الكافرين أشبه برماد ذرته الرّيح فى يوم عاصف. يبدو هناك بونٌ شاسع بين المشبّه والمشبّه به ممّا يجعله مصدراً لإعجاب النّفس، واستحسانها له. يقول *الجرجانى*: «وهكذا إذا استقريت التشبيهات وجدت التّباعد بين الشّيئين كلّما كان أشدّ كانت إلى

النّفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب»(الجرجانی، ١٣٦٦ش: ١٠٩). فسبب المتعة الّتی يشعر بها المتلقّی، التّباعد بين طرفی التّشبيه. ويقدّم تعليلاً آخر لإعجاب النّفس وأنسها بالصّورة فيقول: «إنّ الشّیء إذا ظهر من مكان لم يُعهد ظهوره منه، وخرج من موضع ليس بمعدن له، كانت صبابة النفوس به أكثر»(نفس المصدر: ١١٠).

ويجد فی الجراد المنتشر الكثير المتموّج، صورة لجموع النّاس وقد خرجت من القبور فی لحظة واحدة. يقول تعالی: ﴿يَخرُجُونَ مِنَ الأَجداثِ كَأَنَّهُم جَرادٌ مُنتَشِرٌ﴾(قمر/٧) إنّهم يبعثون من قبورهم كالجراد، بكثرته وتلوّنه. فوجه الشّبه فيه شیء من الغرابة والابتكار، وهذا ممّا يساعد على زيادة التأثير فی المتلقّی وإحداث الاستجابة المناسبة عنده. و*الفخر الرازی* يرى أيضاً أن قدرة التّشبيه تزداد تأثيراً فی المتلقّی عندما تتوفّر الغرابة والابتكار فی التقاط وجه الشّبه، وذلک «أنّ المباعدة متی كانت أتم، كان التّشبيه أغرب وكان إعجاب النّفس بذلک التّشبيه أكثر، لأنّ مبنی الطّباع على أنّ الشّیء إذا ظهر من مكان لم يعهده ظهوره منه كان شغف النّفوس به أكثر»(الرازی، ١٩٨٥م: ٢٢٠).

إنّ التّشبيه يعتمد على الابتكار والإبداع فی انتزاع وجه الشّبه، يكون أكثر تأثيراً فی نفس المتلقّی من التّشبيه المبتذل. وذلک «لأنّه يفيد النّفس زيادة معرفة لم تكن معروفة من قبل، ولأنّ النّفس تشعر باللّذة تجاه هذه المعرفة الجديدة»(ناجی، ١٩٨٤م: ١٦٤).

يقول تعالی: ﴿كَأَنَّهُم حُمُرٌ مُستَنفِرَةٌ فَرَّت مِن قَسوَرَةٍ﴾(مدثر/٥٠) مشهد مضحک أشدّ الضّحک إذ يشبه المعرضون عن الذّكر «بحمر مستنفرة» لا لأنّهم خائفون بل «لأنّ مذكراً يذكرهم بربّهم وبمصيرهم، ويمهّد لهم الفرصة ليتقوا ذلک الموقف الزری المهين، وذلک المصير العصيب المؤلم؟!»(سيد قطب، ١٤١٢ق، ج٨: ٣٧٢).

٣.سيكولوجية الألوان

إنّ للألوان أثراً فی النّفس البشريّة، قد يكون إيجابياً وقد يكون سلبيّاً. إذ تُحدث «ردّ فعل طبيعيّاً ليس من السّهل أن نرجع سببه إليها»(شيخانی، ١٩٨٦م: ١٣٥).

وقد تضمّنت الصورة التّشبيهية القرآنيّة ألواناً متعدّدة. منها:

١.اللون الأبيض

يقول تعالی: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكنُونٌ﴾(صافات/٤٩)

فحور الجنّة أشبه ببيض النّعام، والعرب تشبه المرأة فی لونه وهو بياض مُشرب ببعض صفرة «اللون الكافوری»(درويش، ۱۴۱۲ق، ج۸: ۲۷۰-۲۶۹) واللّون الأبيض يوحی بالصّفاء والنّقاء ويستحسنه أولئک «الّذين يفتقرون إلى قوّة الملاحظة والبديهة وروح الانتقاد» (شيخانی، ۱۹۸۶م: ۱۳۷).

قال تعالی: ﴿وعِندَهُمْ قَاصِراتُ الطَّرفِ عِينٌ كأنّهنَّ بيضٌ مَكنُونٌ﴾(صافّات/۴۹)

أی: قصرن أبصارهنّ علی أزواجهنّ لا يمددنها إلی غيرهم لعفّتهنّ وحيائهنّ، لفرط محبتهنّ لأزواجهن، كما وصفهن باتساع العيون وحسنها، فشبّه نساء أهل الجنّة ببيض النّعام المكنون. فلم تمسه الأيدی، ولم يصبه الغبار لحسنه وصفائه ورونقه(حسين، ۱۴۱۲ق: ۴۶).

عناصر الصّورة: نساء من الحور العين عفيفات، لا تمتد أبصارهنّ إلی غير أزواجهنّ من عفّتهنّ، مع أنّهنّ واسعات العيون، جميلات الصّورة. بيض النّعام المستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه البياض فی صفرة وهو أحسن ألوان النّساء.

الصّفة المشتركة بين العنصرين: اللون الأبيض+ الصّفاء+ الحصانة.

اللون(لون بيض النّعام) وهو بياض مشرب ببعض الصّفرة، وهو الّذی نطلق عليه اليوم اللون الكافوری.

يقول حبنكة عن هذه الصّورة: «أی بياض بشرتهن يشبه البيض المحفوظ المصون»(ص۱۵۵).

والنّساء يشبّهن بالبيض من ثلاثة أوجه: أحدها الصّبحة والسّلامة عند الطمث، الثّانی الصّيانة والسّتر لأنّ الطّائر يصون بيضه ويحصنه. الثّالث صفاء اللون ونقاؤه، لأنّ البيض يكون صافی اللون نقيه إذا كان تحت الطائر(درويش، ۱۴۱۲ق، ج۸: ۲۷۰-۲۹) نوع الصّورة: حسّيّة بصريّة.

قد تقترن أداة التشبيه(كأنّ) بطرفين متوازيين لكنّها تحتفظ بقدرتها علی التغريب كما فی هذه الآية الشّريفة ويلاحظ أنّ طرف المشبّه مركب من الكناية والاستعارة، فقوله قاصرات الطرف كناية عن الحياء الّذی تطمئنّ له النّفس، وقوله عين إستعارة تصريحية فهی جمع عيناء الّتی تُطلق علی البقرة الوحشيّة فی معرض الوصف لنساء أهل الجنّة، وقد أفاد التّشبيه من هذا الحشد والتواشج، وعلی الرغم من ذلک التواشج كانت أطراف العمليّة

التشبيهية واضحة، فالمشبّه به حسی مثّلته صورة البيض المكنون، وهی صورة تعارف عليها «العرب فی وصف من اشتد حجابه، وتزايد ستره، بأنّه فی كن عن التبرّج، ومنعةٍ من الاستهتار»(معمر بن المثنی، لا تا: ٩٥).

وتتضمّن كناية عن الرقّة والترف والاهتمام. وبذلک نجد طرفی التشبيه لهما القدرة علی التغريب الّتی سبق الإشارة إليها، وهذه خصيصة من خصائص التشبيهات المقترنة بالأداة(كأنّ) فی مشاهد القيامة، أمّا اقتران التشبيه فی المشاهد بالكاف فيؤدّی إلی التوضيح وترسيخ الدّلالات»(عثمان الحمدانی، ٢٠٠٤م: ٨٧).

٢.اللّون الأحمر

يقول تعالی: ﴿كَأَنَّهنَّ الياقوتُ والمَرجَانُ﴾(الرحمن/٥٨) مشهد تبدو فيه الحور الجنّة كالياقوت «ذلک الجوهر النّفيس الأحمر الّذی يقطع جميع الحجارة إلا ألماس»(درويش، ١۴١٢ق: ۴١٧-۴١۶) والنّاس كلّهم يشعرون «بارتياح عظيم لدی وقوع بصرهم علی اللون الأحمر»(شيخانی، ١٩٨۶م: ٣٣)

وهو يستخدم فی «شفاء الاضطرابات العقليّة»(نفس المصدر: ٣٣) أمّا المرجان «صغار اللؤلؤ وهو أشدّ بياضاً». وهناک دلائل «علی فعالية اللون الأحمر فی الإثارة والتّحريض» (نفس المصدر: ١٣۴) كقوله تعالی: ﴿فإذَا انشَقَّت السَّماءُ فَكانَت وَردَةً كالدِّهَانِ﴾(الرحمن/٣٧)

يبدو لون السّماء فی يوم القيامة أشبه بالأديم الأحمر الّذی ينعكس تأثيره علی المشاهد بالتوتر والانفعال والرّعب. ويری فی الفراش ذلک الطّير الدّقيق الّذی يتهافت علی النّار حتّی يحترق، المتفرّق المنتشر، صورة للنّاس يوم القيامة. «وتطايرهم إلی الدّاعی حين يدعوهم إلی المحشر بالفراش المتطاير إلی النّار فی كثرتهم وانتشارهم وذلّتهم وضعفهم واضطرابهم»(حسين، ١۴١٢ق: ۵٠). يقول تعالی: ﴿يوم يكون النّاس كالفراش المبثوث وتَكونُ الجِبالُ كالعِهنِ المَنفُوشِ﴾(القارعة/۵-۴) فالجبال فی يوم القيامة تصبح «كالصّوف المنتفش الأحمر»(درويش، ١۴١٢ق، ج١٠: ۵٨۵). وهذا المشهد يثير فی النفس الرّعب والخوف، فأهوال يوم القيامة مرعبة مخيفة. وهكذا إذا تتبعنا الألوان فی الصّورة القرآنيّة وجدنا أنّ اللون الأحمر، هو من أكثر الألوان ذكراً. وهو لون ذو آثار وإيحاءات نفسية

متنوّعة ولا غرابة في ذلك فهو «لون مثير يسترعي انتباه الجميع ويحوز إعجابهم»(شيخاني، ۱۹۸۶م: ۱۳۳).

۳.اللّون الأصفر

يقول تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾(مرسلات/۳۳-۳۲) شبّه اللّه عزّ وجلّ شرر جهنّم «بالجمالة الصّفر في الهيئة واللّون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة» (درويش، ۱۴۱۲ق، ج۱: ۳۴۱-۳۴۰).

والجمال الصّفر «سود تضرب إلى الصفرة»(نفس المصدر: ۳۴۱) واللّون الأسود يثير الرّعب والتّشاؤم في النفس، إذ «يُفضل هذا اللون المتشائمون على ماعداه من الألوان». (شيخاني، ۱۹۸۶م: ۱۳۷).

ليس الغرض من التشبيهات القرآنيّة منحصراً في تصوير المعاني المتخيّلة بصورة حسّيّة بل قد يكون الغرض من التشبيه المبالغة في الوصف، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾(مرسلات/۳۳-۳۲).

صورة جهنّم وهي تلقي بشرر كالقصر. «والعرب يطلقون كلمة القصر على كلّ بيت من حجر، وليس من الضّروري أن يكون في ضخامة ما نعهد الآن من قصور»(سيد قطب، ۱۴۱۲ق، ج۸: ۴۱۵).

عناصر الصّورة: شرر النّار- القصر　　الصّفة المشتركة: في عظمه وارتفاعه.

لون هذا الشرر- جمالات صفر　　الصفة المشتركة: في قتامة لونه واسوداده.

شرر النّار يتطاير من جهنم في كل مكان، وكل شراره منها أشبه بالقصر- وهو البناء العالي أو الشّجر الغليظ- في عظمه وارتفاعه، أو مثل الجمال السّوداء الّتي تضرب إلى الصّفرة، فشبّه الشّرر حين ينفصل من النّار في عظمه بالقصر، وحين يأخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه وتشعبه عن أعداد غير محصورة بالجمالة الصفر في اللون، وسرعة الحركة والكثرة، والانشقاق والتتابع، إذ كان ذلك من شأن هذه الإبل عند اجتماعها وتزاحمها، واضطراب أمرها، وهذه كلّها أمور حسّيّة. ومغزى تشبيه الشّرر بالقصر هو التأكيد والمبالغة في التّخويف من النّار الّتي ترمي به، تعظيماً لشأنها، وإرهاباً للكافرين من سطوتها(حسين، ۱۴۱۲ق: ۵۰).

وإنّما تكرّرت أداة التشبيه بغير حرف العطف، لأنّه أوكد فی صفة الموصوف، وأبلغ فی نعته من التشبيه المعطوف. ويدلّ علی شدّة التصاق الصّفات بالموصوف(الحسينی، ١٤٣٠ق: ٣٦٣). فی الآية تشبيه مخيف، يسمّی التشبيه التمثيلی. شبّه تعالی الشرر الّذی يتطاير من جهنم بالقصر، وهو البناء الضخم، وشبّه لون هذا الشرر، بالإبل الصفر، فی الكثرة وسرعة الحركة، وهذا التشبيه من روائع صور التشبيه، لأنّ الشرارة إذا كانت مثل القصر الضخم، فكيف تكون حال النّار الملتهبة؟

والمعنی: إنّ جهنّم ترمی بشرر عظيم، كلّ شرارة كأنّها قصر شامخ، فی العظم والضّخامة، وكأنّ شررها المتطاير من لهبها يشبه "الجمالة الصفر" جمع جمل أی يشبه الجمل الأصفر من شدّه اللّهب(الصابونی، ١٤٢٦ق: ٣٨٨).

فالقصر والجمال الصّفر، توحی إلی النّفس بالضخامة والرهبة معا، وصور لنفسک شرراً فی مثل هذا الحجم من الضخامة يطير(بدوی، ١٩٥٠م: ١٩٢).

شرار جهنّم صورة غيبية تأخذ وضوحاً لدی المسلم من خلال التشبيه بالقصر وهو أمر منتزع من البيئة الإنسانيّة، وكذلک الجمالة الصفر. وهكذا توظف البيئة والمدركات للتعبير عن الغيب عبر قناطر التشبيه(أبوحمده، ١٩٨٣م: ٨٣).

٤.الألوان المتنوعة

قال تعالی: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾(معارج/٩-٨)

فيه من التّشبيه ما يسمّی بالتشبيه المرسل المجمل لذكر أداة التشبيه، وحذف وجه الشّبه، وهو ضرب من ضروب التّشبيه البديع، أی تكون السّماء سائلة غير متماسكة، كالنّحاس المذاب، من شدّة هول ذلک اليوم الرهيب، وتكون الجبال كالصّوف المنفوش المصبوغ ألوانا، لأنّ الجبال مختلفة الألوان، فيها الأحمر، والأبيض، والأسود، فإذا تفتّتت الجبال وتناثرت، أصبحت كالعهن أی الصوف المصبوغ ألوانا، فلذلک شبّهت بالعهن، وهو تشبيه بالغ الرّوعة والتّأثير.

عناصر الصّورة: - هيئة السّماء فی يوم القيامة. - المُهل: دردیّ الزّيت، أو ذائب الفضّة.

الصّفة المشتركة: السّيلان والتّلوّن. نوع الصّورة: حسّيّة بصريّة، عنصر اللّون هو البارز فيها.

- الجبال فی یوم القیامة. - العهن وهو الصّوف الألوان.

الصّفة المشترکة: أحدهما: خفّة ذهابها. والآخر: أنّ الجبال تُقطّع حتی تصیر کالعهن وهو الصوف الألوان. فیکون المراد أنّ الجبال فی ذلک الیوم من خشیة الله تعالی وهول ما ظهر من أمره، تنهال وتتهافت إخباتاً لعظمته وخشوعاً لقاهر قدرته(البغدادی، ١٩٦٨م: ٣٦٨-٣٦٧) والمشهد یثیر فی النّفس الرّعب والهلع. إنّه تشبیه للسّماء عندما تصیر کالزّیت المغلی، أو کالمعادن مثل الفضّة والنّحاس بعد الذّوبان. والعرب تذکر تغیر السّماء فی شدّة الأمر وصعوبته، وما یعهدونه من أحوالهم مثل الجدب ونحو ذلک(حسین، ١٤١٢ق: ٥٠).

وهذا التشبیه یبیّن للنّاس التبدلات والتغییرات الّتی تطرأ علی ظواهر الکون نتیجة قیام السّاعة، وانتقال النّاس من حال إلی حال، بحیث یتوافق هذا الانتقال مع التغیرات الحاصلة(عاطف الزین، ١٩٨٧م: ١٨٥).

وتکون الجبال بألوانها المختلفة کالصوف الملوّن، فإذا طارت فی الجو، أشبهت الصوف المنفوش إذا طیرته الریاح، والمراد: أنّ الجبال فی ذلک الیوم تتهافت من خشیة الله، وتنهال خشوعا لقدرته وما ظهر من أمره، هکذا یبصر المسلم بأحوال القیامة من خلال مدرکاته وبیئته. وواضح أنّ السّماء ستکون من الوهی بحیث أنّها تذوب کذائب الفضّة وتکون بغیر وزن یذکر کما هو الصّوف فی خفّته وطیرانه. وفی هذا إیحاءة سابقة إلی تفاوت الأوزان فی الأبعاد المتفاوتة(أبوحمدة، ١٩٨٣م: ٨٣).

فتشبیه السّماء بالمهل، والجبال بالعهن کلاهما تشبیه حسی بحسی. ففی هذه المشاهد الّتی یختلّ فیها نظام الکون ویسیطر الفزع والتشتّت علی کل ما فیه تثار الجبال الصامدة الراسیة فتنطلق مع المنطلقین وتنتثر مع المنتثرین فتکون کالعهن المتشتّت مزقا قد انتفش لقوّة العامل علی التّشتّت والانتثار(الأطرقچی، ١٩٧٨م: ٢٢٥).

إنّ الجمادات أیضا تفقد هیأتها ووجودها أمام قدرة الله، وهذه الدلالة انتزعت من الصّورة التشبیهیة: ﴿وتَکونُ الجِبَالُ کالعِهنِ المنفُوشِ﴾(القارعة/٥).

هنا یرسم القرآن حالة الجبال یوم القیامة عندما تصیر هشّة لا تتماسک ذرّاتها، وفی نفس الوقت یرمی القرآن إلی هزّ النفس بتصویر أقوی الأشیاء لها فی صورة لیّنة تدعو إلی

السخريّة من عظمتها الحاليّة، وتأخذ بيد المتأمّل إلى الايمان بخالق ثابت لا يتغيّر (الحسينی، ١٤٣٠ق: ٢٧١).

عناصر الصّورة: - الجبال - العهن المنفوش(صوف مصبوغ بلون أحمر أو بشتّی الألوان)

الصفة المشتركة: التطاير والتناثر. نوع الصورة: حسی، بصری، حرکی.

إنّ الجبال مفرد مطلق وهو المشبّه وأمّا المشبّه به فهو العهن المقيّد بكونه منفوشاً، لأنّ الهيئة الحاصلة من التفتت والانهيار ثمّ صيرورتها هباء منثوراً لا يتحقق إلا بقيد كونها فی العهن المنفوش(الحسينی، ١٤٣٠ق: ٢٩٦).

يقع تشبيه المحسوس بالمحسوس، للدلالة على وضوح الصورة وجلائها و«ذلک أنّ ما تقع عليه الحاسّة أوضح فی الجملة ممّا لا تقع عليه الحاسّة، والمشاهد أوضح من الغائب... وما يدركه من نفسه أوضح ممّا يعرفه من غيره»(نفس المصدر: ٢٧٠).

فی الآية تشبيه بديع يسمّی المرسل المجمل ذُكر فيها الأداة، وحذف وجه الشبه، تكون الجبال كالصوف المتطاير فی الهواء، وهذا معنی "العهن" أی الصوف، شبّه الجبال وهی متنوّعة الألوان، منها الأبيض، والأسود، والأحمر، فعند تطايرها تشبه الصّوف الملوّن ألواناً، هكذا يكون حال النّاس يوم القيامة من شدة الهول والفزع(الصابونی، ١٤٢٦ق: ٤٢٧). تشبه حال قلوبهم وتطايرها من صدورهم إلى عنان السماء من شدّة الهلع والخوف والفزع بتطاير صخور الجبال فی الهواء كالصوف المندوف، وهو وصف تتصاغر معه كلّ ماديات الحياة الدنيا وملذاتها وشهواتها وتتضاءل معه مظاهرها وأمجادها وكل حساباتها(محمّد النجار، ١٤٢٨ق: ٢٠٠). ولهذا التشبيه دلالته على البيئة العربية ذلک أنّ الصوف من أوليات المواد المعروفة المستعمله عند العرب، فهو نتاج حيواناتهم الّتی تعايشهم فی بيئتهم، وصورة العهن مألوفة لديهم إذ طالما زينوا به هوادجهم، وكانوا يصنعون منه خصلا أو عقداً ملوّنة على شكل الخرز تشد بخيوط تعلق على الهوادج يسمونها "الجزائر". فتشبيه الجبال فی تفتها وتطاير أجزائها بالعهن المنفوش أو غير المنفوش توصل إلى إيضاح الصّورة إيضاحاً تامّاً عن طريق تشبيهها بالصّور المادّية الحسّيّة المألوفة(الأطرقچی، ١٩٧٨م: ٢٢٤). هذه الصّورة تتراءى لنا فی منظر الغيوم عندما نحلّق فوقها بالطائرة، إذ نراها تمرّ تحتنا متراكمة على بعضها البعض كأنّما هی جبال قد انتثرت

وتجمعت، حتى صارت على شكل الصّوف المندوف الّذى تراكم بعضه فوق بعض(عاطف الزين، ١٩٨٧: ١٨٤).

خاتمة البحث

التشبيه شكل من أشكال التصوير فى القرآن، وهو من الأدات المفضلة لديه، ومن خلاله يعبّر عن الحادث المادى المحسوس، والمعنى الذهنى المجرّد، والحالة النفسية، فهو يعمد إلى هذه الصورة الّتى رسمها، فيمنحها اللون والظل، ثم يضيف إليها الحركة والحوار فتصبح شاخصة تسعى. سنذكر أهم الاستنتاجات التى توصل إليها البحث:

للصورة القرآنيّة أثر هام فى إثارة الدافع السلوكية، دافع الجنس، ودافع التنافس، ودافع التدين، ودافع التملك. إذ عن طريق الترغيب والترهيب تعمل على تحريك هذه الدوافع. كما أنّها تساعد على إثارة الانفعالات فى النفس الإنسانية، كالخوف والحزن والندم والكره والحب، لتجعل الإنسان يقف موقفاً إيجابيّاً من الحياة يتّسق مع أهداف الدّين ويبتعد عن السلبيات التى تتعارض مع التعاليم الدينية.

يستمدّ التشبيه القرآنى عناصره من الطبيعة الصامتة والمتحركة وهذا هو سر خلوده، إنّه باق مادامت الطبيعة باقية وهو يؤثر فى الناس جميعاً مهما تباينت أجناسهم، لأنّهم يدركون عناصره ويشاهدونها حولهم وقريبة منهم تحت بصرهم وسمعهم.

إنّ الصورة البصرية هى أكثر إنتشاراً فى القرآن الكريم. ولعلّ السرّ فى ذلك أنّ البصر هو النافذة الأقوى إلى النفس الإنسانيّة، ثمّ تليها الصّورة السمعيّة، لأنّ السمع يأتى فى الدرجة الثانية بعد البصر. كان للألوان أثر هام فى الصورة، وقد بيّنّا ما توحى إليه. واللون الأحمر من أكثر الأصباغ الّتى صُبِغَت بها ولعلّ السرّ فى ذلك أنّه مصدر إثارة، قد تكون مُريحة للنفس وقد تكون مقلقة تبعث التوتر فى النفس البشريّة.

المصادر والمراجع

أبوحمده، محمد علی. ۱۹۸۳م، **من أساليب البيان فی القرآن الكريم**، ط۲، عمّان: مكتبة الرسالة الحديثة.

اسماعيل، عزالدين. لا تا، **التفسير النفسی للأدب**، بيروت: دار العودة ودار الثقافة.

الأطرقچی، واجدة مجيد. ۱۹۷۸م، **التشبيهات القرآنيّة والبيئة العربيّة**، بغداد: دار الحريّة للطباعة.

بدوی، أحمد. ۱۹۵۰م، **من بلاغة القرآن**، القاهرة: دار النهضة مصر.

البغدادی، إبن ناقيا. ۱۹۶۸م، **الجمّان فی تشبيهات القرآن**، ط۱، كويت: المطبعة العصرية.

جرجانی، عبدالقاهر. ۱۳۶۶ش، **أسرار البلاغة**، ترجمه: جليل تجليل، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

حبنكة، عبدالرحمن حسن الميدانی. ۱۹۹۲م، **أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع**، ط۲، دمشق: دار القلم.

حسين، عبدالقادر. ۱۴۱۲ق، **القرآن والصّورة البيانيّة**، ط۱، القاهرة: دار المنار.

الحسينی، السيد جعفر السيد باقر. ۱۴۳۰ق، **أساليب البيان فی القرآن**، چ۱، قم: بوستان كتاب.

درويش، محی الدين. ۱۴۱۲ق، **إعراب القرآن وبيانه**، ط۱، دمشق: دار المنار.

الرازی، فخر الدين محمد. ۱۹۸۵م، **نهاية الايجاز فی دراية الاعجاز**، ط۱، بيروت: دار العلم للملايين.

زرزور، عدنان. ۱۹۸۰م، **القرآن ونصوصه**، دمشق: مطبعة خالد بن الوليد.

زمخشری، محمود. ۱۴۱۷ق، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار إحياء التراث العربی.

سيد قطب، بن ابراهيم. ۱۴۱۲ق، **فی ظلال القرآن**، ط۱۷، بيروت: دار الشروق.

سيد قطب، بن ابراهيم. ۱۹۹۶م، **مشاهد القيامة فی القرآن**، ط۹، مصر: دار المعارف.

شيخانی، سمير. ۱۹۸۶م، **علم النفس فی حياتنا اليوميّة**، ط۶، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الصابونی، محمدعلی. ۱۴۲۶ق، **الإبداع البيانی فی القرآن العظيم**، ط۱، بيروت: المكتبة العصرية.

عاطف الزين، سميح. ۱۹۸۷م، **الأمثال والمثل والتمثّل والمثُلات فی القرآن الكريم**، ط۱، بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

عتر، نورالدين. ۱۹۸۵م، **القرآن الكريم والدراسات الأدبية**، دمشق: جامعة دمشق.

عثمان الحمدانی. ۲۰۰۴م، **التصوير المجازی فی مشاهد القيامة فی القرآن**، ط۱، عراق: دار الشؤون الثقافة العلمية.

محمد النجار، زغلول راغب. ۱۴۲۸ق، **من آيات الاعجاز العلمی الحيوان فی القرآن الكريم**، ط۲، بيروت: دار المعرفة.

معمر بن المثنی، أبوعبيدة. لا تا، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزگين، القاهرة: مكتبة الخانجی.

ناجی، مجيد عبدالحميد. ۱۹۸۴م، **الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

نجاتی، محمد عثمان. ۱۹۹۳م، **القرآن وعلم النفس**، ط۲، بيروت: دار الشروق.

Bibliography

Abu Hamdeh, Muhammad Ali 1983, from the original statements in the Holy Quran, Edition 2, Omman: Maktaba Al-Resala Al-Hadisa, Esmaeil, Ezzaddin, Al-Tafsir Al-Nafsi Leladab, Beirut: Dar Al-Oodah Vadar Al-Saghafa .

Al-Atraqchi, Vajeda Majid. 1978, Quranic similes and Arabic literature, Baghdad: Dar Al-Hurriya Leltabaa, publications of the Ministry of Culture and Arts.

Badavi, Ahmad. 1950, from the rhetoric of the Qur'an, Cairo: Dar al-Nahza, Egypt.

Al-Baghdadi, Ibn Naqiya. 1968 AD, Al-Jamman in the similes of the Qur'an, research: Adnan Mohammad Zarzour and Mohammad Rezwan Al-Daya, Volume 1, Kuwait: Al-Asriya Press.

Jorjani, Abdul Qahir 1987, Secrets of Rhetoric, translated by Jalil Tajlil, Tehran: University of Tehran Press.

Habanka, Abdolrahman Hasan Al-Meidani 1992, Amsal Al-Quran Vasur Men Adaba Al-Rafie, Edition 2, Damascus: Dar al-Qalam.

Hussein, Abdul Qadir 1412 AH, the Qur'an and the pictures of the statement, Edition 1, Cairo: Dar Al-Manar.

Al-Husseini, Al-Sayyid Ja'far Al-Sayyid Baqir 1430 AH, Asalib Al-Bayan Fi Al-Quran, Edition 1, Qom: Institute of Bustan Ketab.

Darwish, Mahyaddin 1412 AH, The Arabs of Qur'an and Statement, Edition 1, Damascus: Dar Al-Manar.

Al-Razi, Fakhruddin Muhammad bin Umar. 1985, Nahayat Al-Ijaz Fi Derayat Al-Ejaz, Vol. 1, Beirut: Dar Al-Alam Lelmalaein.

Zarzour, Adnan. 1980, Quran and Texts, Damascus: Khalid bin Al Walid Press.

Zamakhshari, Mahmoud 1417 AH, Al-Keshaf An Haghaegh Ghavamez Al-Tanzil, Beirut:Dar Ehya Al-Taras Al-Arabi.

Sayyid Qutb, Ibn Ibrahim. 1412 AH, Fi Zalal Al-Qur'an, Edition 17, Beirut: Dar Al-Shorough.

Sayyid Qutb, Ibn Ibrahim. 1996, Seeing the Resurrection in the Qur'an, Edition I 9, Egypt: Dar al-Ma'arif.

Sheikhani, Samir 1986, Elm Al-Nafs Fi Hayatena Al-Yomiya, Edition 6, Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadidah.

Al-Sabuni, Mohammad Ali, 1426 AH, The Innovation of Expression in the Great Qur'an, Edition 1, Beirut: Al-Sherka Al-Alemiya Lelketab.

Atef Al-Zain, Samih. 1987, Al-Amsal Valmasal Valtamasal Valmosallat Fi Al-Quran Al-Karim, Vol. 1, Beirut: Al-Sherka Al-Alemiya Lelketab

Atar, Nooraddin, 1985, The Holy Quran and Literary Studies, Damascus: Damascus University.

Osman Al-Hamdani. 2004, The virtual image in the observation of the resurrection in the Qur'an, Edition 1, Iraq: Dar al-Shaoun al-Saqafah al-Al-elmiya.

Mohammad Al-Najjar, Zaghloul Ragheb 1428 AH, from the verses of the scientific miracle of the animal in the Holy Quran, Edition 2, Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

Mammar bin Al-Mosana, Abu Obaidah. La Ta, Majaz Al-Quran, Research: Muhammad Fouad Sezgin, Cairo: School of Al-Khanji

Naji, Majid Abdul Hamid 1984, Al-Asas Al-Nafsiyya Leasalib Al-Balaghat Al-Arabiya, Beirut: Institute for Studies, Publishing and Distribution.

Najati, Muhammad Osman 1993, Quran and the science of soul, Edition 2, Beirut: Dar Al-Shorough.

Metaphorical images in the Qur'an; Psychological effects and their elements

Zahra Nadali
Faculty member of Payame Noor University

Abstract
The Holy Qur'an uses metaphorical images as a means to address people and make difficult meanings available to them, explain abstract mental images to them and bring them real, tangible, and observable proverbs. The Holy Quran uses the nature to remind the greatness of God and His goodness and justice, and believes that many of these images are taken from the environment. This Qur'an's reliance on nature and existence in similes and proofs is the secret of its immortality and its universality in every place and time, because it invokes fixed and permanent principles; these principles are man and nature. There are numerous examples of these Qur'anic metaphorical images that are at the highest level of expressive miracle and examine all subjects including promise and persuasion and intimidation, direction and legislation, which indicates the position of this expressive interpretation in the power of influence and rhetoric. The purpose of this article is to study the effects of Quranic similes on the human psyche and then, it examines the motivations and behaviors of the human psyche in encountering these metaphorical images, and at the end, this imagination and innovation and use of color are elements of these Quranic similes.

Keywords: Metaphorical images, Imagination, Innovation, Color.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

تصاویر تشبیهی در قرآن؛ آثار روانی و عناصر آن‌ها

زهرا نادعلی*

چکیده

قرآن کریم تصاویر تشبیهی را به عنوان وسیله ای قرار داده تا مردم را مورد خطاب قرار دهد و معانی سخت را برای آنان قابل دسترس گرداند و تصاویر ذهنی مجرد را برای آنان تبیین کند و ضرب المثل‌های واقعی و محسوس و قابل مشاهده برای آنان بیاورد. قرآن کریم از طبیعت برای یادآوری عظمت خداوند و نیکی و عدل او بهره می‌گیرد و معتقد است که بسیاری از این تصاویر برگرفته از محیط هستند. این تکیه قرآن به طبیعت و هستی در تشبیهات و برهان‌ها، راز جاودانگی آن و عمومیت آن در هر مکان و زمان است، چراکه به اصول ثابت و دائمی استناد می‌کند؛ این اصول عبارت‌اند از انسان و طبیعت. نمونه‌های متعددی از این تصاویر تشبیهی قرآنی وجود دارد که در بالاترین حد اعجاز بیانی قرار دارند و همه موضوعات از جمله وعده و وعید، ترغیب و ترساندن، جهت دهی و قانونگذاری را بررسی می‌کنند که این امر بر جایگاه این تعبیر بیانی در قدرت تأثیر و بلاغت آن دلالت دارد. هدف این مقاله بررسی آثار تشبیهات قرآنی در روان انسان‌هاست و پس از آن به انگیزه‌ها و رفتارهای روان بشری در مواجهه با این تصاویر تشبیهی می‌پردازد، و در پایان این خیالپردازی و نوآوری و استفاده از رنگ از عناصر این تشبیهات قرآنی به شمار می‌روند.

کلیدواژگان: تصاویر تشبیهی، خیالپردازی، نوآوری، رنگ.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هیأت علمی دانشگاه پیام نور.